

ترجمة الواقع

السؤال المهم...

الضربات الأميركية في سورية والعراق؟

سنة ناصر

لعلّ ما أشارت إليه المنظمة الأوروبية للأمن والمعلومات DESI عن بدء عملية عسكرية جوية في سورية ضدّ أهداف ما يُسمّى بتنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، والتي قد تكون في غضون مطلع الأسبوع المقبل، يطرح تساؤلات عدة حول الأهداف الحقيقية لتلك الضربات والتطورات الميدانية التي دفعت بواشنطن إلى التفكير بالخطوة؟

هل الضربات موجهة إلى العراق للحفاظ على مكتسبات الأكراد في سنجار وبقية المناطق؟ وبالنسبة إلى سورية هل ستكون الضربات عبر الطيران الأميركي؟ ولماذا لا تزود أميركا القيادة السورية بخراطيم تموضع الإرهابيين والمرتبطة وأماكن تجمعاتهم وتدريبهم لتتكفل بهذه المهمة؟ أم هناك وراء الأكمة ما وراءها؟ علماً بأننا سمعنا البارحة تصريحات لبعض المسؤولين الأميركيين يقولون إنهم لا يملكون خرائط لمواقع «داعش» و«الجبهة الإسلامية» في سورية، بعكس ما هو عليه الأمر في العراق. فقد تمّ تزويدهم بهذه المعلومات من رجال في الاستخبارات الأميركية الموجودين في أفغانستان وباكستان وبعض الدول التي تصدر المقاتلين باسم الإسلام... أما في سورية فقد صرح أكثر من مسؤول في الإدارة الأميركية بأنّ لمعطيات لديهم في هذا الشأن!

هذا يضعنا أمام خطورة التفكير الأميركي بأنهم قد يستهدفون العديد من المواقع العسكرية السورية بحجة أنه من باب الخطأ، والخطأ هنا بالنسبة إليهم سببه ضعف المعلومات... وهذا وارد.

ويشير مسؤول في المنظمة الدولية لحقوق الإنسان إلى أنّ إمكانية التعاون الروسي مع الولايات المتحدة في إطار حملة ضربات جوية في كل من العراق وسورية، وحتى الحدود اللبنانية - السورية قد تكون ضمن الحسابات، نظراً لزيادة أعداد الجموعات، وبالتنسيق مع كل من تلك الدول لعدم خلق أي مشكلة سياسية وديبلوماسية، قد تكون أخذت مسعى جدياً في المفاوضات السرية من خلال عن موافقة روسيا والدول الحليفة على قرار كهذا يثير التباسات كبيرة وغير واضح المعالم والخطوط، وتكون هذه الضربات على غرار ما قامت به الإدارة الأميركية في العراق وليبيا لضرب وإضعاف الجيوش العربية؛ وتكون بذلك قد أتمت مهمتها التي بدأتها للإبقاء على الكيان الصهيوني أمناً لعقود طويلة؟

وبالعودة إلى كلام المنظمة الدولية لحقوق الإنسان فإنّ المشكلة التي كانت عالقة في عدم التوافق على تسوية شاملة حتى الآن باتت أمراً يمكن تجاوزه، حيث تشير التقارير الأمنية إلى أنّ الخطر على الداخل الأميركي والأوروبي بات حاداً واقعياً، وقد يكون وشيكاً من خلال التهديدات التي توجه تجاهها، وهو ما يحتم إبراز دور الحلفاء لسورية هنا بأن تكون كل هذه الاتفاقيات التي تجرى في الأروقة السورية واضحة المعالم، ويجب أن لا يدع الحليف الروسي الهمم والرئيسي أي غرة في هذا الاتفاق، على غرار ما حصل في ليبيا، علماً بأنّ الجميع يعلم بالضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة وحلفاؤها على روسيا للرضوخ للرغبة الأميركية في الشأن السوري.

ويضيف المسؤول في المنظمة الدولية إنّ تهديد تنظيم «داعش» يتمّ التعامل معه بجديّة، ودعم الأكراد ومذهبهم بأنواع معيّنة من الأسلحة لمواجهة الإرهاب قد يوشح العمل به، بالإضافة إلى اعتماد إجراءات أمنية صارمة على المراقب الحدودية، ونجد بخلف نحو أربعين عنصراً من قوات الأمم المتحدة العاملة في الجولان السوري المحتل، وهو عمل مدان ويؤسّس إلى تفاعلات خطيرة وإجراءات صاخبة إذا لم يتمّ الإفراج فوراً عنهم من دون قيد أو شرط.

العملية الجوية العسكرية ضدّ داعش في طريقها إلى التنفيذ، ولعلّ التحرك الكبير عقب خلف المراقبين يطرح تساؤلات... ولعلّه يقدم إشارات على حقيقة التوجه بعد عملية الخطف، وكأنّ ما تتعرّض له سورية منذ أكثر من ثلاث سنوات لا يستحق التدخل أو اعتباره إرهابياً، تماماً كما استندت واشنطن للتدخل حين اقترب خطر «داعش» من إربيل وما تمثل من نقطة استراتيجية لواشنطن، أسئلة كبيرة يجب أن تكون الإجابة عليها واضحة من الإدارة الأميركية وأيضاً من الحليف الروسي.

بو صعب من عاليه؛

خطر «داعش» ليس مزحة



بو صعب يسلم فياض الدرع التكريمية بحضور شهيب

شدّد وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب على أنّ خطر «داعش» ليس مزحة، وأنّ شيئاً واحداً يقف في وجه داعش، قائلاً: «يجب أن ننتهي من 14 و 15 آذار ويجب أن نغتنم لبنان، لأننا عندما نغتنم هكذا تهزم داعش».

وأشار خلال العشاء السنوي لرابطة خريجي وأصدقاء الجامعة اللبنانية في عاليه، إلى أنّ الجامعة اللبنانية التي نجحت في حل أحد ملفاتهما المعقدة، بالتعاون مع الوزراء من مختلف الاتجاهات السياسية، وهو لم يكن ملفاً سهلاً، ولو كان سهلاً لما بقي 12 سنة عالفاً، لأنّ خلافات السياسيين كانت دائماً تكون العائق الأكبر في إقرار الملف. وأكد: «أنه غير صحيح الكلام أنّ هذا الملف مستعجل، ولكن الصحيح هو أننا بالسياسة تطخينا مشكلة الملف، ولا أحد من الإساءة المتفرّغين بالجامعة اللبنانية أو الذي طرح اسمه إلا وهو حاصل على شهادة الدكتوراه». وقال: «بدأت أكتشف صعوبة الملف من يوم إلى آخر وفي النهاية أخذت القرار أن تربط الملّفين ببعضهما، ملف التفرّغ ومجلس الجامعة، لأنّ الحل التصفي ليس بحل، وإذا لم يكن هناك عمداً في الجامعة اللبنانية بالأصالة لا يوجد مجلس جامعة، وإذا لم يكن هناك مجلس جامعة يعني أنّ مجلس الوزراء يحل محلهم».

وأكد بو صعب «أنّ الذي عجل بموضوع ملف الجامعة هو دعم رئيس مجلس الوزراء لهذا الملف».

وحول قرار إعطاء الإفادات لكل الطلاب قال: «لأسف دخلت السياسة في السلسلة، وعندما علمنا أنّ لا جلسة تشريعية والطلاب حان موعد دخولهم إلى الجامعات ولا نستطيع تصحيح المسار لأنّ السلسلة لم تقرّ، حاولت قدر ما استطعت أن أبقى إلى جانب هيئة التنسيق، وعن قناعة بموضوع إقرار السلسلة، وما زلت مقتنعاً بها وسابقى كذلك وسابقى أطلب بها، إلا أنّ دخول الطلاب إلى الجامعات أساسي، ويعد الانتباه من هذه المشكلة تعود وننتقل على موضوع السلسلة»، أملاً: «بأن تعود مع الإساءة إلى تصويب العمل التقابي، والعمل فعلاً للحلوس على السلسلة من دون الضرر بالشهادة الرسمية وبالطلاب».

البناء

خمسة سيناريوات للرئاسة بين تمديد للمجلس وتأجيلها؛ أين ميشال عون؟

روزانا رمال

تتمحور الأسئلة كلها في لبنان حول الاستحقاق الرئاسي وكيفية إنجازها بأقل الأثمان لكفة في جو توتر حاد وإرهاب يعصف بالمنطقة، وقد دخل العمق اللبناني من بابه العريض باعتدائه مؤخرًا على المؤسسة العسكرية والأمنية اللبنانية. كل شيء يبدو ملغماً، كالأجتماعات واللقاءات الثنائية بين الفرقاء اللبنانيين، خصوصاً الحركة اللافتة لوليد جنبلاط والهادفة للتحدث على مواجهة الإرهاب تشي أنّ كل هذه اللقاءات تطرقت إلى موضوع الرئيس. من هو الرئيس؟ ما هي الظروف التي ستأتي به إلى سدة الرئاسة؟ من سيوافق؟ من سيترفض؟ ما هي آلية انتخابه؟ ماذا هو المقترح؟ ماذا لديمك؟ ماذا قدّمون وماذا تسحبون من التداول؟

عملياً فإن ترشيح الدكتور سمير ججع سحب من التداول وهو بات مقتنعاً أنّ حظوظه صفر، أما الرئيس أمين الجميل فينتظر فرصة يعلم صعوبة مجيئها بلإ موافقة عون لا تبدو متيسرة. وعليه لم يبق مطروحا سوى ترشيح العماد ميشال عون، فإذا قبل بأي حل وسطي ينتهي ملف الرئاسة برئيس وسطي، لكن الحل الوسطي هذا يعني إعادة إنتاج الدولة على أساس توازنات متعبة للمسيحيين وغير منسجمة سياسياً مع تطورات المقاومة وحققا بالحماية الكاملة والإطمئنان

التمام. فكيف يمكن أن تكون السيناريوات بالعلاقة بين فرص تمديد ولاية المجلس أو إجراء الانتخابات أو وقوع الفراغ النيابي في الملف الرئاسي؟ المتغيرات الإقليمية حاكمة وأساسية وواضح أنّ نضجها متوقف على أحد أمرين لا يبدو أنهما قريبان: إما اعتراف عربي تحت ضغط الفلق من داعش بالحاجة للتحدث مع سورية بشار الأسد، أو تفاهم سعودي إيراني شامل يتضمن ملف لبنان المستحيل من دون التفاهم حول سورية بتبني إيراني كامل للأسد وتمنع سعودي عن التراجع.

وفي ضوء البعد الداخلي وتراحم استحقاقاته النيابية والرئاسية وتشابكها والبعد الإقليمي ومصاعب ولادة تسويات أو تفاهات ما هي السيناريوات؟ أولاً: إذا تمت الانتخابات الرئاسية قبل نهاية مدة

هل تفتح نافذة تسوية مضمونها تسهيل وصول النائب سليمان فرنجية إلى الرئاسة بقبول جنبلاطي ورضا عوني إذا تسارعت تسويات المنطقة؟

التمديد لولاية مجلس النواب بدءاً من الآن فالحظوظ الأوفر لمرشح رئاسي وسطي من نوع العماد قهوجي أو لا وچان عبيد ثانياً وغيرهما كثيرون ثالثاً. ثانياً: إذا تمت الانتخابات النيابية مع نهاية التمديد فالمجلس الجديد سيخشب القديم ويكون المنطقي مع بدء ولايته مطالبته بالانعقاد فوراً لانتخاب رئيس للجمهورية ومعلوم إن تحقق النصاب سيؤدي إلى فوز رئيس وسطي أيضاً لاستحالة تحقيق النصف وإذا واحداً لحساب العماد ميشال عون في ظل الموقف الجنبلاطي المعروف.

ثالثاً: إذا وقع الفراغ النيابي بلا تمديد جديد ولا انتخابات في موعدها سيكون لا مجلس نيابياً لينتخب رئيساً جديداً والحكومة معنية بتنظيم انتخابات نيابية يقوم المجلس المنتخب بنهايتها بانتخاب الرئيس وتكرر حكاية المجلس المنتخب حديثاً وانعقاده الفوري والحكومي لينتخب رئيساً في ظروف تنتج مرشحاً وسطياً.

رابعاً: وحده تمديد ولاية مجلس النواب لسنة أشهر أو أكثر يعني قراراً سياسياً خارجياً كبيراً بإبقاء الحظوظ الرئاسية للعماد ميشال عون مفتوحة.

خامساً: سؤال بدأ تداوله أخيراً يفتح نافذة تسوية مضمونه تسهيل وصول النائب سليمان فرنجية للرئاسة بقبول جنبلاطي ورضا عوني إذا تسارعت تسويات المنطقة كما تقول مصادر دبلوماسية غربية في مجالس ضيقة.

أكد أنّ إتمام انتخابات الرئاسة يعبر عن قوة وحدتنا ويفتح الباب لإنجاز مختلف الاستحقاقات

برّي في ذكرى تغيب الصدر: لتنوع مصادر تسليح الجيش لأنّ حدود الوطن مهدّدة من «إسرائيل» ومن التكفيريين



جانب من الحضور في عين التينة

«كنت مبشراً بالمقاومة إلى أن بدأت مسيرتك في سبيل المشاركة والحوار ورفع الغبن. كانت ولادة حركة أمل على يدك، التي أخذت على عاتقها ردّ العدوان، وكان لها شهداء. إنها حكايتنا معك يا سيدي، بل أنت حكايتنا». وتابع: «لك أحرف فلسطين التي تهبل كالحمام وأوجاعها الكارثية المنتصرة في غزة، لك قلوبنا».

وأكد «عدم التواني عن متابعة هذه القضية منذ تسلمني رئاسة حركة أمل»، لافتاً إلى «أنه مع ليبيا الثورة لم يكن لنا من هم سوى الإمام الصدر». وذكر في هذا الإطار: «أنه تمّ تشكيل لجنة متابعة رسمية، ولم توفر جهداً، منظمة من نواب تحرير الإمام ورفيقه، وتمّ إرسال سفير إلى ليبيا، ووقف التطبيع معها، والطلب إلى الإعلام مواكبة القضية بكل مسؤولية. كما أنّ هذه القضية اللبنانية وعربية وإسلامية، وهي بالتالي غير قابلة للتورّط في الصراعات، لا سيما أنّ قضية الإمام حق». كما ذكر بـ«أنّ اللجنة زارت ليبيا بعد سقوط الطاغية، والمتابعة كانت تحصل بمواكبة شخصية مني ومن عائلة الإمام، ولكن كنا نتعامل غالباً من دولة إلى دولة، ولكن بعد جهود مضنية بعد عامين كاملين، أرسلت موقفاً خاصاً إلى رئيس المؤتمر الليبي، وجرى توقيع مذكرة، وأهمّ ما فيها اعتراف الجانب الليبي رسمياً بتغيب الإمام ورفيقه في ليبيا في عهد القذافي، وأنه لا صحة لمقولة سفره إلى روما، والإقرار أيضاً بحق المنسق القضائي اللبناني بحضور التحقيقات، وتعهد الجانب الليبي فتح أبواب التعاون والتفتيش عن أماكن احتجاز محتلمة».

وأسف لأنه «ما إن تمّ توقيع هذه المذكرة حتى انهارت الأوضاع في ليبيا»، لافتاً إلى «قيامنا بدراسة بدائل حيال هذه القضية التي لا تزال أمام المجلس العدلي، وتمّ تقديم ادعاء شخصي بوجه مدعى عليهم جدد من أركان القذافي»، مشيراً إلى «أنه في قضية الاختطاف تمّ التركيز على التحقيقات الجديدة»، منوهاً بعائلة الإمام التي لم تطلب تعويض مالي، إلا بتعويض رمزي قدره ليرة لبنانية، لأنّ مطلبها تحرير الإمام».

ووجه تحية إلى «الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تتابع هذه القضية، وإلى رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان»، معلناً عن قرب افتتاح الجامعة الإسلامية في بعلبك.

معرض توثيقي

الى ذلك، أقيم في القاعة التي جرح منها بري كلمته في ذكرى تغيب الإمام الصدر، معرض توثيقي بعنوان «الإمام الصدر في رحاب الصحافة»، شمل مواقف وصورا ومقابلات وحوارات للإمام الصدر في مراحل ومحطات بارزة حتى تغييبه. وقد أعّد المعرض ونسقه الدكتور جهاد بنوت.

اتصال من سلام

وفي السياق، اتصل رئيس الحكومة تمام سلام، بالرئيس بري، أملاً في أن تشكل هذه الذكرى الأليمة حافزاً للبنانيين على التقارب والتوحد استلهاماً للقيم التي مثلها الإمام المغيب.

وقال سلام في المناسبة: «إننا أوجع ما تكون اليوم للعودة إلى تجربة الإمام الصدر وأتباع نهجه الذي قام على التلاقي حول كل ما يجمع بين اللبنانيين». وأضاف: «إن رؤية الإمام المغيب للقضايا الوطنية ومقاربهته للحوار الإسلامي - المسيحي، وودره في التقريب بين المذاهب الإسلامية، يجب أن تكون دليلاً للبنانيين للخروج من حالة الانقسام الطائفي والسياسي التي يعيشونها».



جانب من الحضور في عين التينة

وتحديث عتاده وإنجاز إيصال المعدات المطلوبة للجيش من فرنسا بموجب المكرمة السعودية الأولى، وتوظيف المكرمة الثانية وبالسرعة المطلوبة، والانتباه إلى ضرورة تنوع مصادر الأسلحة، خصوصاً أنّ دولاً عديدة عرضت ولا تزال تعرض تقديم سلاح حديث للجيش». وشدد على «أنّ لبنان هو مرآة الشرق، ويجب أن يكون محامي التعايش الذي شكل عنواناً لهذا الشرق العربي العظيم، ويجب ألا نألو جهداً في قرع الأجراس وتنبيه العالم إلى خطورة العدوان التكفيري على حق الحياة وحق السكن لمجموعات شكلت منذ فجر التاريخ جزءاً مهماً من تاريخ المنطقة».

الطائفية سياسة

وأكد بري احتيازه إلى المقرّرات التي اتخذها ببطاركة الكنائس الشرقية في اجتماعهم الذي انعقد في الديمان بتاريخ السابع من آب 2014 وبالإس القريب من 27 آب في بركي، وبعوتهم إلى مكافحة آفة التطرف الديني والمذهبي، باعتبار الإمام موسى الصدر الذي ترك مكنوناته، وشدّد على النهج الذي رسمه الإمام الصدر، في اعتبار أنّ الطائفية هي سياسة وليست ديناً، والوطناف هي الدين».

وقال برّي: «يجب أن تكون عينونا مفتوحة باتجاه الجنوب وأن نتوحد على أنّ «إسرائيل» هي التي تمثل التهديد الوجودي للبنان، وأنّ لبنان التعايش بالنسبة لها

أصبح الاتفاق على استراتيجية دفاعية وتعميم المقاومة إلى جانب الجيش في كل اتجاه أمراً وطنياً لازماً بل ضرورة وطنية بديهية

الرئيسي أمام قيام «اسرائيليات» جديدة وأمام تشكيل «الدولة الداعشية» ككيان أمر واقع هو انطلاق العملية السياسية بعد إنجاز كل الاستحقاقات في العراق».

العودة الى مشروع فلسطين

وفي الشأن الفلسطيني أكد رهانه على وحدة الموقف الفلسطيني الذي عاد بأبيه صوره خلال مواجهات غزة وخلال مفاوضات القاهرة، لافتاً إلى أنّ ضعف القوة التي أنتهبا العدوان «الإسرائيلي» على غزة، يجب أن يؤدي بنا جميعاً إلى العودة إلى مشروع فلسطين وإلى الاصطفاف خلف هذه القضية المركزية، وإلى تأكيدها إنحيازنا جميعاً إلى الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني في تحرير أرضه وتقرير مصيره وقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس».

مخاطبة الإمام الصدر

وكان برّي استهل كلمته بمخاطبة الإمام الصدر، قائلاً: «إنها حكايتنا معك يا سيدي، حكاية الحنين مع الزمان، حكاية الغربة مع الوطن وفي الوطن، وحرمان الجنوب والبقاع وعمار والضنية وأعلى كسروان وجبيل، حكاية العدوان والاحتياحات والمجازر، إنها حكايتنا منذ حوكة الاستعمار والاستقلال ومعاناتنا يا وحدنا يا وحدنا، إنها حكاية الاستقلال الذي قام على دولتنا ووقوعنا بين مطرقة العدوان وسندان الاحتلال». وأضاف:

يمثل نقيضها العنصري، وأنه كان ولا يزال يمثل منافسها المصرفي والسياسي والتجاري في نظام المنطقة، وهي بهذه الصفات إضافة إلى حروبها ضدّ لبنان تمثل الشرّ المطلق، وهو الأمر الذي يستدعي أن نتوحد على أنّ من كانت «إسرائيل» عدوةً فهو عدو كافي، وأن نأخذ في الاعتبار أنّ أيّ عدوان «إسرائيلي» سيضعف لبنان وليس فئة أو جهة في لبنان».

تعميم المقاومة

وذكر بانه «في الحوار عام 2006، اتفقا على أشياء عديدة ولكن لم نتوصل إلى استراتيجية دفاعية واحدة، لماذا؟ كلمة مختصرة: بسبب عدم الشعور الواحد آنذاك إزاء الخطر «الإسرائيلي» وكيفية التصدي له، هل بالديبلوماسية أم بالمقاومة؟ واليوم يعدّ أن أصبحت كلّ حدود الوطن مهدّدة جنوباً وحراراً من «إسرائيل»، وبقية الحدود من الإرهاب التكفيري، أصبح الاتفاق على استراتيجية دفاعية وتعميم التكفيري، أصبح الاتفاق على في كل اتجاه، وأمر وطنياً لازماً بل ضرورة وطنية بديهية. ألا يكفي ما يحيط بنا لكي نتوحد؟ وهل نبغى مؤخدين ونحن نذهب إلى تقسيم المقسم؟»

العبور إلى الدولة يستدعي وقف سياسة تعطيل المؤسسات

وشدّد على «أنه أنّ الأوان من أجل ضح الحياة في

برّي يلقي كلمته